واقع الدّراسات الأكاديمية في قسم اللّغة العربية وآدابها بجامعة تيزي وزو (رسائل الماجستير المنجزة حول الشعر أنموذجا)

الأستاذة: راوية يحياوي

لقد ساهم النّقد الأكاديمي* في الجامعات العربية بفاعلية وديناميكية في توجيه مسار النّقد العربي بمختلف تحوّلاته.

وتتجلّى مظاهر هذه المساهمة في مختلف الدّراسات المطبوعة، والتي كانت في الأصل رسائل تقدم بها أصحابها لنيل درجة الماجستير أو الدّكتوراه. وإذا ما توجهنا إلى أسماء الباحثين في السّاحة النّقدية العربية– حتى العالمية . نجدها أقطاب جامعيّة، فهم أساتذة بمختلف الجامعات.**

وقد أسْدتْ الدّراسات الأكاديمية الجامعية بجامعة تيزي وزو– بحوث الماجستير– خدمة للبحث النّقدي خاصة

في محاولتها استنطاق النصوص الشعرية، فبعضها حرصت على معاينة أبنيتها الدّاخلية بمتابعة الطريقة التي تشكّلت بها مختلف الأنساق داخل جسد الخطاب الشعري، فتأسّست المقاربات تفحص في آليات النّص الشكّلية والبنيوية كما لم تغفل قراءة المستويات الدّلالية المختلفة داخل النّص الشّعري الواحد.

وبحث بعضها في تشكّل الخطاب الشّعري دون أن يغّيب الحمولات المعرفية والفكرية والاجتماعية التي يستند إليها هذا النّص.

وبحث البعض الخرفي «الرّبط بين قيمة العمل والكشف عن مزيد من الطاقة الفردية للمبْدْع. وأصبح ما يجذب منظّرالفنّ، أو ناقده، هو الكشف عن ما يملكه الفنّان من ملكات أو سمات خاصّة، كما لو كانت هذه الملكات والسّمات العلّة الفاعلة

وراء الجما ل(...) وكأن من الممكن أن يلخّص إعجابنا بما يقدّمه الفنّان من عمل فنّي في عبارة مؤدّاها: ما أعظم العبقريّة التي تطلّبها إبداع هذا العمل».[1]

وسعى كل باحث أكاديمي إلى إيجاد أدواته الإجرائية المناسبة والآليات الملائمة التى تمكّنه من التعامل مع النّص الشّعري بكلّ خصوصيّاته. فلقد تعدّدت الوصفات والنّص واحد، وتنوّعت السّبل وكلّ طريق يرسم تقاسيم رؤية نقدية خاصّة.

وشهد البحث النّصي بجامعة تيزي وزو تنوّعا كما يلي:

1- ابن خميس: شعره ونثره، توات طاهر، عام 1983.

2- التّراث والتّجديد في شعر بدرشاكر السّياب، لعثمان حشلاف، 1984.

3- شعر الحّب والرّفض بين مفدي زكرياء ومصطفى الغماري: دراسة موازنة لبونمجل عبد المالك، 1995.

4- الرّمز الدّيني في الشّعر الفلسطيني المعاصر، لناصر لوحيشي، 1996.

5- شعرية القصيدة الجزائرية العربية بعد 1980، لتابتي فريد، 1997.

6- الصّورة الشّعرية عند سميح القاسم، للعوفي بوعلام 1998.

7- فنّ الغزل عند ثلاثي النّقائض، جرير، الفرزدق، الأخطل، لبروان محمد الصّادق، 1998.

8- بنية القصيدة في شعر أدونيس، الآثار الكاملة المجلّد الأول أنموذجا، لراوية يحياوي، 2000.

9- شعرية ابن قاضي ميلة: دراسة أسلوبيّة سميائية، لصالحي محمّد، 2000.

10 - قصيدة الياقوتة لعبد القادر بن محمد سليمان بن أبي سماحة، دراسة دلالية، لزرّال صلاح الدّين .2001

11- الرّمز في الشّعر الجزائري المعاصر، شعر الشباب أنموذجا، لسعيد شبان، 2001.

12- شعرية القصيدة عند مظفّر النّواب، لصبايحي حكيمة، .2002

13- الصّوت والمعنى في شعر أمل د نقل، لراكن زاهية، .2002

14- الشعر العذري والشعر الصّوفي، مقاربة تحليلية لشعبان بلقاسم، .2002

15- صورة المرأة . الأم في شعر السياب، لقدار عبد القادر، 2003.

والجدول الآتي يصنّف الدّراسات المنجزة والنسب المئوية لها:

نوع الدّراسة	عدد الموضوعات	النّسبة المؤية
- - دراسات في الشعر القديم	05	%33.33
- دراسات في الشعر الحديث	10	%66.66
- دراسات في الشعر الجزائري	06	%40
- دراسات في الشعر العربي	09	%60

إذا تأملنا الجدول السّابق تبين لنا أنه:

1- تحتلّ الدّراسات في الشّعر الحديث المرتبة الأولى ب 10 رسائل من مجموع 15 رسالة، وبنسبة مئوية 66.66 %.

2- وتحتل الدّراسات في الشّعر العربي غير الجزائري المرتبة الثانية ب 09 رسائل من مجموعة 15 رسالة، بنسبة مئوية 60 %.

3- وتحتل الدّراسات في الشّعر الجزائري المرتبة الثالثة ب 06 رسائل من مجموعة 15 رسالة، بنسبة مئوية 40 %.

4- وتأتي الدّراسات في الشّعر القديم في المرتبة الرّابعة ب 05 رسائل من مجموع 15 رسالة، بنسبة مئوية 33.33 %.

1- تلخيص وعرض للرسائل المُنجزَة:

إبن خميس التلمساني: شعره ونثره للطّاهر توات* تحت إشراف الدّكتور حفني داوود رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[2].

لقد قسّم الباحث رسالته إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخلاصة وفهاريس:

تناول في الباب الأوّل: عصر الشاعر وحياته وثقافته وأخلاقه وقسّم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، ففي الفصل الاوّل تناول عصره من خلال الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة الثقافية. ففي الحياة السياسية وقف الباحث عند عدم الاستقرار السّياسي في دولة المرينين بالمغرب الأقصى ودولة بني عبد الواد بالمغرب الاوسط ودولة

الحفصين بافريقيا (تونس) حاليا. ولقد ركّز في تناوله الحياة الاجتماعية على مدينة تلمسان (مسقط رأس الشاعر). وفي الفصل الثاني تناول حياته من خلال: اسمه ونسبه ثم مولده ونشأ ته ثم الأعمال التي تقلّدها ثم رحلاته ثم تلاميذه وأصدقائه ثم وفاته. وفي الفصل الثالث: تناول ثقافته وأخلاقه، كما تناول فيه مذهبه وعقيدته ثم أثاره ومؤلفاته ثم تطرّق إلى ديوانه الضائع.

وفي الباب الثاني قسمه إلى فصلين. تناول في الفصل الأول: الأغراض الشعرية في خمسة مباحث: المدح والفخر والحنين إلى تلمسان والطبيعة في شعره والزهد والتصوف.

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني تناول ابن خميس ومنهجه الشعّري من خلال ثمانية مباحث: القيمة التاريخية في شعره ومنهجه وطريقته ثم الخصائص الفنّية ولغته وأسلوبه والصفة الفنّية والموسيقى الشعّرية ثم الأوزان والقوافي ومنزلته الشّعرية.

وتناول في الباب الثالث: نثره في فصلين، ففي الفصل الأول لمحة عن حالة النّثر في المشرق والمغرب في عصره من خلال مبحثين: النّثر في المشرق ثم النّثر في المغرب، وفي الفصل الثاني: نثر ابن خميس تناوله في مبحثين: نثر ابن خميس في ضوء إحدى رسائله مضمونا وشكلا، وفيه عرض ابن خميس ناثرا وآثاره النثرية كما تعرّض لمضمون الرسالة وللخصائص الفنّية فيها وفي المبحث الثاني تعرّض لمكانته بين كتّاب عصره حيث قارن بينه وبين غيره من الكتّاب بالمشرق والأندلس والمغرب وذيّل الباحث رسالته بمجموعة من الفهارس:

فهرس الأعلام وفهرس الأماكن وفهرس الأشعار وفهرس الموضوعات.

واستندت الرسالة إلى مجموعة من المصادر والمراجع منها مخطوط ثم 83 مرجعا بين القديم والحديث و05 دوريات وكتاب واحد بالفرنسية.

– **التراث والتجديد في شعر بدرشاكر السّياب لعثمان حشلاف*** تحت إشراف الدّكتور زاهد أحمد العزّي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير[3]. قسّم الباحث رسالته إلى مقدمة و تمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

ففي التمهيد تعرض إلى مفهوم التراث والتجديد، حيث تناول المفهوم المعجمي للتّراث من خلال اللّسان والمعاجم الفرنسية ثم المعاجم الأدبية ثم تطرق إلى المفهوم الفنّي له، كما تناول تبادل التأثير في التراث ومفهوم التراث من وجهة النّظر الفنّية العربية ودرس التراث العربي والتراث العالمي وبعدها تناول مفهوم التجديد الشعري.

وفي الفصل الأول تعرّض لتوظيف السّياب للأساطير العربية في شعره كإرام ذات العماد وسندباد جيكور ثم تناول محاولة السّياب ابتكاره الأسطورة، وفي الفصل الثاني بحث توظيف السّياب للقصص الشعبي العربي والإسلامي في أربعة مباحث: الشعر العربي القديم والقصص، ثم القصص الشّعبي الإسلامي في شعر السّياب من (إبليس وآدم) و(قابيل وهابيل)، (ياجوج وماجوج)، (الغراب الرمز)، (ثمود الرّمز)، (أيوب الرّمز)

ثمّ القصص الشّعبي العربي كأبي زيد الهلالي وعنترة وعروة بن حزام والحسن البصري والأميرة ذات الهمّة، وقمر الزّمان وقصص السمر الخ....

ثمّ تتبّع اتجاه الشاعر نحو الفلكلور.

وفي الفصل الثالث تناول الصّورة الشعرية في الشعر السّياب من خلال خمسة مباحث، في البدء حدّد مفهوم الصّورة الشعرية ثمّ تناول صور التشبيه والاستعارة ثمّ صور التقابل والتنافر ثمّ اللوحات والمشاهد المتقابلة وفي الأخير صور اللمح السّريع.

وفي الفصل الرّابع تعرّض لموسيقى شعر السّياب من خلال أربعة مباحث التي ورد فيها موسيقى الشعر العربي وعناصرها ثمّ موسيقى الشطرين في شعر السّياب ثمّ موسيقى التفعيلة المفردة ثمّ إيقاعات ثلاثة في شعر السّياب الموصوف بالحداثة.

وفي الفصل الخامس المعنون ب: في لغة شعر السّياب، درس مفهوم لغة الشّعر ثمّ تطرّق إلى خصائص الجملة الشعرية في شعر السّياب ثمّ درس المادة الصوتية.

وانتهى إلى خاتمة أورد فيها جلّ النتائج التي توصل إليها من خلال الرّسالة.

. شعر الحبّ والرّفض بين مفدي زكرياء ومصطفى الغماري: دراسة موازنة لبومنجل عبد المالك** تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر، مذكرّة لنيل شهادة الماجستير[4].

قسّم الباحث مذكرته إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة.

لقد عرض في التمهيد بيئة الشّاعرين السياسية والفكرية والأدبية كما قدّم سيرة كل منهما بالتعريف ونشأة كل واحد بثقافته.

وتناول في الباب الأول فصلين، ففي الفصل الأول: في المضمون الفكري، الذي استهله بمدخل بعنوان: في فلسفة الحّب والرّفض، حيث قدّم فيه فلسفة الحّب عند الشاعرين، ثمّ أنواع الحّب عندهما كحّب المرأة وحّب الوطن والطبيعة وحّب العقيدة والشريعة وحّب المكافحين في سبيل الرّسالة وحّب الله ورسوله.

أما الفصل الثاني فقد خصّصه لشعر الرّفض وتناول في مباحثه فلسفة الرّفض عند الشاعرين وتجليات الرّفض عندهما وأنهى هذا الفصل بخلاصة.

وفي الباب الثاني المعنوَن ب: في المحتوى الفنّي.

أورد الباحث مدخلا عرض فيه مسيرة التجديد في الشعر العربي الحديث وقسّم الباب إلى أربعة فصول، فالفصل الأوّل خصّه ببناء القصيدة وتناول في المبحث الأول أيّ من الشاعرين يبني من الفكر ومن العاطفة؟ فعنونه: بين الموضوعية والذاتية، وفي المبحث الثاني رصد التفكك والبناء حيث تتبع القصائد المفككة في البناء، والقصائد ذات الترابط الضعيف ثمّ رصد القصائد ذات الوحدة الموضوعية والقصائد ذات الوحدة الشعورية.

وفي الفصل الثاني درس شعرهما في جانب اللغة والأسلوب ثمّ من حيث التجديد والتقليد ثمّ بحث في خصائص الأسلوب.

أما الفصل الثالث درس فيه الإيقاع الشعري وقسّمه إلى ثلاثة مباحث هي:

الأشكال الإيقاعية والوزن والقافية ودلالة الأصوات.

وفي الفصل الرابع: تناول بالدّراسة الصّورة والرّمز في جانب الوضوح والغموض ثمّ التّكديس والبناء ثمّ التقليد والتجديد وأنهى الباب بخلاصة ثمّ الخاتمة.

واعتمد الباحث في مذكرته على خمسة مصادر هي كتب مفدي زكريا وعشرين مصدرا هي المجموعات الشعرية لمصطفى الغماري واستند إلى 11 مرجعا قديما و105 من المراجع الحديثة و10 مراجع أجنبية معرّبة و6 مجلاّت.

. الرّمز الدّيني في الشعر الفلسطيني المعاصر لناصر لوحيشي* تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر مذكرّة مقدمة لنيل شهادة الماجستير[5] لقد قسم الباحث عمله إلى مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة.

ففي المدخل قدّم الباحث مفهوم الرّمز كما تحدث عن الرّمزيين، ثمّ تطرّق إلى التّجربة الشعرية الفلسطينية الجديدة، ثمّ تناول الانكسار والطموح ورموز المقاومة والتّحول.

وفي الفصل الأول تحدّث عن الرّمز الأحادي البسيط وحلّ ّل مستوياته وأبعاده ودلالاته ثمّ حلّل الرّمز الأحادي في شعر سميح القاسم ووقف عند الرّموز الآتية: المسيح ومحمد ويوسف وأيوب وموسى ونوح ويونس وارم وسدوم.

أما الفصل الثاني درس فيه الرّمز المركب وحلّل مستوياته وأبعاد دلالاته، ورأى أنّه (الرّمز المركب) يتّخذ منحى دلاليا يخالف دلالات الرّمز المفرد البسيط كما في قابيل وهابيل، آدم وحواء... الخ.

أما الفصل الثالث فقد درس فيه الرّمز والصورة والتشكيل الفني، حيث وقف عند دراسة الصورة في الشعر الفلسطيني المعاصر وعلاقتها بالرّمز من خلال بعض النماذج، وقد وضّح كيف أنّ الصورة الشعرية حين يتداخل معها الرمز تموج بالأضواء، فتكتسب بذلك مفهوما جديدا يتحّد فيه الموضوع بالذات وتمتزج عناصر النّص كلّها لتحقق المقاصد. وفي الفصل الرابع درس نصين شعريين دراسة تطبيقية، معتمدا الموازنة، فالنّصان هما قصيدة

"أنا يوسف يا أبي" لمحمود درويش و"انكسارات في رؤيا يوسف" لصلاح الصّافوطي. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج في الخاتمة، واستندت الرسالة إلى 7 مراجع قديمة و68 مراجعا حديثا و19 مجلّة وجريدة ومرجعين أجنبيين.

– شعرية القصيدة الجزائرية العربية بعد 1980 لتابتي فريد* تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[6] قسم الباحث مذكّرته إلى مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة.

لقد تناول في الفصل الأول بنية الإيقاع وفيه عرض خمسة مباحث: عن الإيقاع، ثم إيقاع القصيدة الحرّة وشكلها الطباعي، ثم إيقاع قصيدة النثر وفي الأخير ظاهرة التدوير. أما الفصل الثاني: بنية اللّغة، فقد قسمه إلى أربعة مباحث فيها: اللّغة الشعرية، ثم لغة الشعر عدول، ثم العلامة في الدّليل اللّغوي وفي الأخير تناول التراكيب.

وقسّم الفصل الثالث الذي عنونه ببنية الرّمز الأسطورة، إلى بنية الرّمز ثم بنية الأسطورة وفي الأخير أورد الخاتمة التي ضمّنها مجمل نتائج البحث، وأنهى كلّ فصل بهوامشه. واستغل الباحث في مذكّرته 10 مصادر هي المجموعات الشعرية للشعراء المدروسين و54 مرجعا بين المراجع القديمة والحديثة وثلاث مجلاّت وجرائد.

الصّورة الشعرية عند سميح القاسم لبوعلام العوفي* تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[7]. لقد قسّم الباحث مذكّرته إلى مقدّمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة. ففي المدخل تناول مفهوم الخيال وعلاقته بالصورة الشعرية وحدّد مصطلح الخيال ودرس مفهومه عند الإغريق وعند العرب القدامي ثم عند الرّومنسيين والرّمزيين وتناول في الفصل الأول الصّورة البسيطة حيث عرّفها وقدّم طريق تشكّلها ثم تطرّق إلى ثلاثة مباحث، ففي الأول درس تبادل المدركات وتشكيل الصّورة البسيطة، وثانيا تناول التشبيه وتشكيل الصّورة البسيطة وأخيرا درس الوصف المباشر وتشكيل الصّورة البسيطة وقسم الفصل الثاني المعنون بالصّورة المركبة إلى مبحثين: حشد الصّور وتشكيل الصوّرة المركبة ثم تناول الأساليب المستعارة وتشكيل الصّورة المركبة، حيث تعرّض الباحث إلى استفادة الشعر من الفنون الأخرى فأخذ من المسرح الحوار لإنتاج الصّراع الدّرامي وأخذ من الرّواية تداعيات المعاني وتيار الوعي وأخذ من السيّنما تقنية المونتاج. أما في الفصل الثالث فتناول الصّورة الكلّية بمفهومها وطرق تشكّلها، وقسّم الفصل إلى أربعة مباحث فيها البناء الدرامي وتشكيل الصورة الكلّية، والبناء المقطعي وتشكيل الصّورة الكلّية، والبناء الدّائري وتشكيل الصورة الكلّية، والبناء التّوقيعي وتشكيل الصورة الكلّية.

وفي الفصل الرابع تناول الصّورة الرّمزية وفيها عرض العلاقة بين الصّورة والرّمز، وقسّم الفصل إلى أربعة مباحث فالرّمز الذاتي من مصادر الصّورة الذاتية، والرّمز الدّيني،

والرمز التاريخي، والرّمز الأسطوري من مصادر الصّورة الجماعية، وانتهى إلى أن تعقّد الصّورة يبلغ ذروته من التجريد، فيحيل الصّورة إلى الرّمز وهنا تختفي الفوارق ويصبح الفصل بين الصّورة والرّمز مستحيلا. وخلص العمل إلى خاتمة أجملت نتائج البحث. وأستغل 59 كتابا بين المصادر والمراجع و3 مخطوطات و15 مرجعا أجنبيا معّربا و3مراجع أجنبية و8 دوريات.

فنّ الغزل عند ثلاثي النّقائض، جرير، الفرزدق، الأخطل لبروان محمد الصادق*

تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر،مذكّرة لنيل شهادة الماجستير[8] وقسم الباحث مذكّرته إلى مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة. ففي الفصل الأول قدّم خمسة عشر مبحثا درس فيها التكوين النّفسي والاجتماعي لثلاثي النّقائض من خلال: التفوق الغرضي، ثم تفسير الفوارق بين الشعراء الثلاثة ودرس الفرزدق من خلال اختلافه مع زوجه نوار، ودرس جرير من خلال بحثه عن المعادل الموضوعي، ثم أقام الجمع بين جرير والفرزدق، ثم درس دواعي النقائض والجذور التاريخية لها، ثمّ صدى الدّعوة المحمدية، فانتقال السلطة من الخلافة إلى الملكية ثمّ تقرّب الحكّام الأمويين بالمصاهرة. ثمّ تناول الأخطل ودخوله معركة الهجاء، ثمّ تطرّق لانحراف الأمويين عن مبادئ الدّين ثمّ درس تشبه الأخطل بالفرزدق ثمّ تناول الملكية والشورى، ثمّ تتبع انضمام الأخطل إلى الفرزدق، فالمحور الطبقي وفي الأخير تناول الهجاء بالقصور عن إدراك المثل الجاهلية.

وفي الفصل الثاني تناول خمسة مباحث تحت عنوان: غزل ثلاثي النقائض، ففي الأول تناول الغزل الأموي ثمّ غزل جرير الذي ركزّ فيه على الماء في غزله ثمّ رقة شعره فعفته، وفي المبحث الثالث تناول بواعث غزل جرير وفي المبحث الرّابع تتبع الغزل عند الشعراء الثلاثة، ودرس العناصر المشتركة في شعرهم كتعدّد المحبوبات وبعده الشيب والشباب ثمّ الأطلال.

وفي الفصل الثالث تقدّم بدراسة تطبيقية، ففي المبحث الأوّل درس قصيدة بان الخليط لجرير، وقام بقراءة تحليلية نقدية لها ثمّ قراءة في المضمون، وبعدها قراءة في الأداء التصويري ثمّ قراءة في اللّغة الشعرية ثمّ قراءة في الأداء الإيقاعي، وفي المبحث الثاني درس قصيدة يا أخت ناجية للفرزدق، فقرأها قراءة تحليلية نقدية، ثمّ قراءة في

المضمون وواصل في نفس الجوانب التي درس من خلالها قصيدة جرير، وفي المبحث الثالث درس قصيدة طرق الكرى للأخطل، وتتبع نفس الخطوات السّابقة وخرج في الخاتمة إلى مجموعة من النتائج.

واستغلّ البحث 61 كتابا بين المراجع القديمة والحديثة إلى جانب 3 دوريات.

. بنية القصيدة في شعر أدونيس، الأثار الكاملة المجلّد الأول أنموذجاً لراوية يحياوي* تحت إشراف الدّكتور عبد القادر هني، مذكّرة مقدّمه لنيل شهادة الماجستير[9]

قسمّت الباحثة البحث إلى مقدّمة وثلاثة فصول، لقد تناولت في الفصل الأول بنية اللغة الشعرية حيث بحثت في لغة الغياب ثمّ الثنائيات الضّدية ثمّ المعجم الشعري، أما في الفصل الثاني تطرّقت الباحثة إلى بنية الصّورة الشعرية وقسمته إلى ثلاثة مباحث هي: التكثيف ثمّ التفاعل النّصي ثمّ الرّمز والأسطورة، وفي الفصل الثالث المعنوَن ببنية الإيقاع الشعري وهندسة القصيدة بحثت الدارّسة في الإيقاع من وزن وقافية وتكرار وتدوير ثمّ هندسة القصيدة فخلصت إلى مجموعة من النتائج في الخاتمة.

وذيلت البحث بمعجم المصطلحات المستغلّة، كما استند إلى 78 كتابا بين المصادر والمراجع، وكتاب بالفرنسية و3 مخطوطات رسائل الماجستير . و11 مجلّة.

. شعرية ابن قاضي ميلة: دراسة أسلوبية سميائية لصالحي محمد تحت إشراف الدّكتور نور الدين السّد، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[10]، حيث قسّم الباحث عمله إلى مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول ثمّ خاتمة ثمّ شعر ابن قاضي ميلة: تحقيق وشرح.

ففي المدخل قدّم حياة الشاعر وعصره ومكانته بين معاصريه ثمّ عزبته وتنقله في الأمصار ثمّ مدرسة القضاء بميلة.

وفي الفصل الأوّل الذي عنونه بمكوّنات شعريته، قام بتعريف مصطلح الشعرية، كما عرّف مصطلح الأسلوبية ومصطلح السّميائية، وفي المبحث الأوّل درس البنية الموسيقية في شعر ابن قاضي ميلة وأورد أهم البحور الشعرية التي اختارها الشاعر والتنوع الموسيقي ثمّ درس الحقول الدّلالية وبعدها حلّل الأبعاد الجمالية للتراكيب فالأنساق البديعية وأبعادها الوظيفية حيث بحث في توظيف الجناس والطباق جماليا.

أمّا في الفصل الثاني قام بقراءات في شعر ابن قاضي، ففي المبحث الأوّل قام بقراءة تغريضية في شعره من غزل ومدح وزجر وعيافة ورثاء وهجاء وزهد، ثمّ قراءة سياقية أين علّل لكل مقام مقال، وقام بقراءة تأويلية لأبعاد الدّلالات والألفاظ والموضوعات، ثمّ درس القصّة الشعرية وبيّن توّفر عناصر وأركان القصّة الشعرية في شعر ابن قاضي.

والفصل الثالث تتبع فيه النّظام العلامي في شعر ابن قاضي، ثمّ وضّح سردّية الخطاب الشعري ودرس أبعاد الوصف الطبيعية والوظيفية، ثمّ درس البناء الوظيفي للشخصية الشعرية، حيث تتبع فيها دورها الدّلالي ومردودها الأسلوبي، ثمّ تطرّق للبنية الزمانية والمكانية ليبيّن خبايا ذلك العصر. وبعد الخاتمة التي أوردت نتائج البحث قدّم الباحث شعر ابن قاضي ميلة: تحقيق وشرح بالاعتماد على لسان العرب، واستند البحث إلى 99 كتابا بين المصادر والمراجع، و3 كتب أجنبية، ومخطوطين رسائل ماجستير، و12 مجلّة.

قصيدة الياقوتة لعبدالقادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة، دراسة دلالية، لزرّال صلاح الدين تحت إشراف الدّكتور بلقاسم ليبارير، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير[11]

لقد قسّم الباحث مذكرّته إلى مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملحق خاص بالأدوات والضمائر في قصيدة الياقوتة ثمّ متن القصيدة.

ففي المدخل الذي عنونه: علم الدّلالة وقصيدة الياقوتة تعرّض الباحث إلى تعريف علم الدّلالة وأهم المباحث والدّراسات في هذا العلم.

وفي الفصل الأوّل تناول الحقول الدّلالية حيث قدّم التعريف بنظرية الحقول الدّلالية وأهم مؤسسيها، ثمّ صنّف الحقول الدّلالية الواردة في القصيدة، كالحقل الخاص بالألفاظ الدّالة على الإنسان، والحقل الخاص بالألفاظ الدّالة على البيئة الاجتماعية والحقل الخاص بالألفاظ الدّالة على الكون والأرض، والحقل الخاص بالألفاظ الدّالة على الزمان والمكان والأحجام والأشكال والهيئات والحقل الخاص بالألفاظ الدّالة على الأحداث.

وفي الفصل الثاني درس العلاقات الدّلالية وتطرّق إلى أهم العلاقات الدّلالية، ثمّ صنّف الكلمات حسب ما يوجد بينها من علاقات في القصيدة كالتّرادف والتّضاد وتعدّد المعنى والخصوص والعموم.

أما الفصل الثالث فقد أورده ليبين السّياق اللّغوي وغير اللّغوي في القصيدة، ففي السياق اللّغوي درس التّضام من خلال: الاسم والصّفة، من خلال صفة موصوفها مضمر + صفة (مضاف واسم (مضاف إليه) والمضاف والمضاف إليه ثمّ فعل أو مصدر+حرف جر، ثمّ حرف جر+ اسم الجلالة، وفي مبحث السّياق اللغوي درس التراكيب بمتابعة علاقة العطف من خلال التوكيد والتكامل وفي متابعة علاقات التعبير عن الزّمان والمكان، ودرس كلّ من الزّمان والمكان، وفي التعبيرات الجاهزة المقلوبة. وفي المبحث الثالث: السياق غير اللغوي، تعرّض إلى السّياق الاجتماعي والسّياق الثقافي والسّياق الدّيني والسّياق العاطفي والسّياق التاريخي في القصيدة.

وعنوَن في الأخير متن قصيدة الياقوتة بـ: قصيدة الولي الصالح والقطب الواضح السيد عبد القادر بن محمد بن سليمان ابن أبي سماحة.

واستند البحث إلى 81 مرجعا بين القديم والحديث، و16 مرجعاً بالفرنسية، و8 مجلات.

. الرّمز في الشعر الجزائري المعاصر، شعر الشباب أنموذجاً لسعيد شيبان* تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير[12]، لقد قسم عمله إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ومعجم للمصطلحات .

ففي الفصل الأوّل تعرّض الباحث لمفهوم الرّمز، فقسّمه إلى خمس مباحث، تناول فيها الرّمز لغة واصطلاحاً ثمّ مفهوم الرّمز عند الفلاسفة، ومفهوم الرّمز عند علماء النفس، ثمّ مفهوم الرّمز عند البنيويّين والسّميائيين ثمّ الرّمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر.

وفي الفصل الثاني تناول دور الرّمز في بناء القصيدة بالتركيز على الرّمز والصّورة، ثمّ درس الرّمز والغموض كما تعرّض إلى وظائف الرّمز.

أمّا الفصل الثالث خصّصه للتجليات الأولى للرّمز في الشعر الجزائري المعاصر،و تبيان المؤثرات الأساسية في الاتجاه الشعري الجديد، ثمّ الملامح الرّمزية في الشعر الإصلاحي، وتناول مرحلة السبعينات والملامح التجريبية الرّمزية. وخصص الفصل الرّابع للرّمز ودلالته في الشعر الجزائري الجديد وتتبع كلّ من الرّمز التاريخي والرّمز الأسطوري والرّمز الدّيني والرّمز الصوفي والرّمز الخاص. وانتهى إلى خاتمة ألمّت بنتائج البحث ثمّ معجم رصد فيه المصطلحات الموظفة في البحث، واستند البحث إلى 35 مصدرا هي المجموعات الشعرية للشعراء المدروسين و76 مرجعا، بين الكتب القديمة والحديثة، و7 مراجع أجنبية، و12 مجلة وجريدة ومخطوطين رسائل الماجستير.

. شعرية القصيدة عند مظفر النّواب لحكيمة صبايحي* تحت إشراف الدّكتور نور الدين السّد، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[13]، قسّمت الباحثة مذكرتها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملحق عن حياة الشاعر والقصائد الإضافية المدروسة.

ففي الفصل الأوّل عرضت الباحثة بنية القصيدة من خلال كلّ من اللغة الشعرية والصّورة الشعرية والموسيقى الشعرية. أما في الفصل الثاني فقامت بدراسة الرّسالة الشعرية وبحثت في القصيدة الملتزمة والرّؤية الشعرية والرّؤيا الشعرية. وفي الفصل الثالث تناولت تلقي شعر مظفر النّواب من خلال إستراتيجية السّياق وأزمة تلقي مظفر النّواب، بحيث صمت النّقد بشأن شعر هذا الشاعر، ثمّ أوردت الباحثة خاتمة بمجمل نتائج البحث، وأوردت ملحقاً عن حياة الشاعر، والقصائد الإضافية المدروسة:

. ما همّ ولكنه العشق

. أيها القبطان

واستند البحث إلى مصدرين هما المجموعات الشعرية للشاعر، و45 مرجعاً حديثاً.

. **الصوت والمعنى في شعر أمل دنقل لزاهية راكن*** تحت إشراف الدّكتور نور الدّين السّد، مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير[14].

قسّمت الباحثة عملها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث قدّمت في الفصل الأوّل دائرة الذّاتي، دراسة قصيدة « الملهى الصغير»، فدرست فيها الإيقاع الخطيّ من خلال الشكل الطّباعي للقصيدة وعلامات الترقيم ثمّ درست الإيقاع الصوتي من خلال

الإيقاع العروضي، والنّظام المقطعي للقصيدة والنّبر والتنغيم والجرس الصّوتي من خلال علاقة الصوت والمعنى عند القدماء والمحدثين، والبنية الصوتية والقافية، ثمّ درست الرّؤية والواقع، وذيّلت الفصل بنص قصيدة «الملهى الصغير» التي تمثل التجربة عند الشاعر.

أما في الفصل الثاني: دائرة الموضوعي، قامت بدراسة قصيدة «من مذكرات المتنبي في مصر» من خلال الإيقاع الخطي والإيقاع الصوتي، والجرس الصوتي، والرّؤية والواقع، وذّيلت الفصل بنص قصيدة "السّرير" ثم أوردت الخاتمة التي رصدت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها.

واستند البحث إلى 41 كتابا بين المراجع والمصادر، و5 كتب مترجمة و7 مراجع أجنبية.

-**الشعر العذري والشعر الصّوفي، مقاربة تحليلية، لشعبان بلقاسم** تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[15]. ينقسم البحث إلى مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة .أورد الباحث الفصل الأول تحت عنوان: الحبّ العذري، واستهله بمدخل فيه موضوع الحبّ بين الجنسين (الذّكر والأنثى) انطلاقا من طبيعته، وقوانينه الطبيعية، والنّفسية، وثوابته، ووظيفته الاجتماعية، وأبعاده المختلفة في ضوء الإسلام، وحقائق المجتمع. ثم تناول فلسفة الحبّ العذري، وبعدها البدايات الأولى للشعر العذري أما الفصل الثاني الذي خصصه لفلسفة الحبّ الصّوفي، استهله- أيضا- بمدخل وضّح فيه تطّور الحياة الروّحية الإسلامية من الزّهد إلى التصّوف، ثم تطرق إلى فلسفة الحّب الصّوفي، وتناول الحب الإلهي عند الحلاّج، والحّب الإلهي عند ابن الفارض، والحبّ الإلهي عند ابن العربي، أما الفصل الثالث درس فيه التيمات المهيمنة في الخطابين العذري والصّوفي، من وحدة الحبيب، والمكان والزّمان، وتمظهرات القلق النّفسي والشكوى والقلق والطيف عند المتصوّفة. ومن خلال هذه المباحث بيّن كيفية استفادة المتصوفة من التّجربة العذرية في التقريب من الذّات والموضوع المركزي الذي يسعى إليه. وفي الفصل الرّابع قام بدراسة تطبيقه لقصيدة المؤنسة لمجنون ليلى، حيث قرأها قراءة تحليلية، ونقدية، ثم قراءة في المضمون ودرس الصّورة الشعرية فيها وقام بقراءة في الموسقى الشعرية كما قرأ قصيدة سقتني حميا الحبّ، لابن الفارض، بنفس

الطريقة التي قرأ بها قصيدة مجنون ليلى.و انتهى إلى مجموعة من النتائج جمعها في الخاتمة. واستند البحث إلى 26 مرجعا قديما، و56 مرجعا حديثا، و14 مرجعا أجنبيا معرّبا، و3 مخطوطات رسائل الماجستير، و5 معاجم وموسوعات، و7 مجلات، و3 كتب بالفرنسية.

– **صورة المرأة – الأم في شعر السّياب، لعبد القادر قدّار**، تحت إشراف الدّكتور صلاح يوسف عبد القادر، المذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير[16].

قسّم الباحث مذكّرته إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، ففي التمهيد قدّم الباحث العوامل المؤثرة في تكوين السّياب الاجتماعي، والفكر السياسي وفي الفصل الأول مفهوم الأمومة، تناول الباحث المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم، ثم تناول المفهوم المعرفي والمفهوم الفكري، مستندا في ذلك إلى المرجعية الصّوفية والمرجعية الميتولوجية، ثم تطرق إلى المفهوم الدّيني من نظرة الإسلام بمصادره التشريعية: القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الأمومة في الإبداع الأدبي، وتطرّق إلى الأمومة في النّثر الأدبي ثم الأمومة في الفنّ الشعري، وحلّل في الفصل الثالث الأمومة في شعر السّياب، وبحث في القصائد عن عنصر الأم كيف وظفه الشاعر، من خلال قصيدة عود على بدء، ثم بحث دواعي طلب السّياب للأم، وتطرق إلى القصائد الموظفة للأمومة، وبعدها أورد الألفاظ والتعابير الدّالة على الأمومة، والألفاظ والتعابير الصّريحة، والألفاظ والتعابير الموحية. وخصّ الفصل الرابع بمتابعة الأم وبدائلها في شعر السّياب، من خلال الأم الحقيقية الأم المفقودة ثم تناول بدائل الأم المتمثّلة في الجدّة والحبيبة والزّوجة، وانتبه إلى دلالات أخرى للفظة "أم " فدرسها. وفي الفصل الخامس تتّبع دلالات الأمومة في شعر السّياب، بين الرّمز والواقع وحلّل المدلول النّفسي الوجداني ثم المدلول الاجتماعي ثم المدلول السّياسي ثم المدلول الحضاري ثم المدلول الوجودي، وجمعت الخاتمة مجمل النتائج التي توصّل إليها البحث.

2 . التصنيف: "الشعر كلّه قصيدة واحدة بأصوات كثيرة " والعالم النقدي الواسع هو دراسة واحدة بأقلام نقدية متميزة.

يقول أدونيس: «أغبطك أيّها المجنون، أظنّ أنني ازددتَ معرفة بك وبنفسي، وازددت معرفة بالشعر وبالواقع. وإذ أقرؤك الآن يزداد يقيني بأنّ تاريخ الشعر هو الشعر نفسه: نسيج بتواصل، وكلّ قصيدة تتلو ما سبقها، إنّما هي جزء تنويعي في هذا النسيج . تأتلف تواصلاً، وتختلف تنوّعاً. والانقطاعات التي يصل بعضها إلى درجة التناقض إنمّا هي وليدة هذا الاختلاف التّنوعي المؤتلف: المحسوس إلى جانب المجّرد، والكلاسيكي قرين السّوريالي، والقلب أخ للعقل . والجسد هو الجامع في زمن يتجاوز الزّمن، حيث القرن الأوّل والقرن الأخير ينامان على وسادة واحدة »[17].

إذ نحن نقرأ التنوع في الدّراسات الأكاديمية بجامعة تيزي وزو، ندرك يقيناً أنّ العقل النّقدي منتج، يؤسّس لفاعليته في براغماتية ذلك أنّ النّصوص الشعرية متنوّعة أيضاً . تتحرك بين الشعر القديم والشعر الحديث وفق بوصلة الزمن، وبين الشعر الجزائري والشعر العربي وفق الحدود الجغرافية . ويبقى التنوّع النّصي هو الذّي يحرّك الفاعليّة الشعرية، فـ «النّص الشعري الخلاّق، هو بالتأكيد نصّ مفتوح، وتعدّدي، ومتعدٍ في آنٍ واحد، إنّه نصّ حرباوي وزئبقي لا يمكن الإمساك به، وهو أيضاً (...) نصّ كتابي بتعبير رولان بارت، وإضافة إلى ذلك فهو نصّ تخبيليّ منسوج من مجموعة من الدّوال والمدلولات بطريقة لا يمكن حصرها أو تحديدها دائماً...»[18].

ونتّفق على أنّ النص الشعري يختلف عن بقية النصوص الإبداعية، فالرّسائل الأكاديمية التي أنجزت بشأنه قليلة مقارنة بالرّسائل التي أنجزت حول الرّواية والنّقد (هذا بقسم اللغة العربية بجامعة تيزي وزو).

ونتّفق أيضاً على أنّ النّصوص الشعرية مُتغايرة ومتنوّعة ومتعدّدة و«الهوّية في المنظور الإبداعي، ليست في إنتاج الشبيه، وإنما في إنتاج المختلف، وليست الواحد المتماثل، بل الكثير المتنوّع. فالهوّية إبداع دائم . تغلغل مستمرّ في فضاء التساؤل والبحث...»[19].

تيقنت– وأنا أقرأ الرّسائل الأكاديمية بجامعة تيزي وزو المنجزة في الشّعر . أنّ الأصوات الشعرية المدروسة متنوعة بين ابن خميس، والسّياب ومفدي زكرياء والغماري وسميح القاسم وجرير والفرزدق والأخطل وأدونيس، وعبد القادر بن محمد بن سليمان ومظفر النّواب وأمل دنقل، وجميل بن معمر وعمر بن الفارض وعيسى لحيلح وعز الدّين ميهوبي وعبد اللّه العشي ... إلخ.

إلاّ أنّها تلتقي في نصّيتها (المشترك النّص) «فالشعر كلّه قصيدة واحدة بأصوات كثيرة» كما قال أدونيس. كما الإنسان فهو واحد إلا أنّه يختلف من فردٍ إلى آخر ومن ذات إلى أخرى ومن فكر إلى آخر. ويحدّد الصّوت هذه القصيدة الواحدة ويلوّنها بمُهجته فتَستنِد إلى فِكر مغاير ومرجعيّات مختلفة باختلاف الأصوات.

ويعمد الباحث الجامعي إلى معاينة هذا (المشترك النّصي)، ويحاول استنطاقه وقراءته وتأويله، ويسعى إلى بيان أنساقه، وتحديد بنياته بمتابعة لغته، وقد يذهب بعيداً في رؤاه وينكبّ حثيثا في الكشف عن (أدبيته) أو (شعريته) ولا يرى في نصّه . الذّي يدرسه . الوثن، بل يرى بنية جمالية تحاور الآخر (الملتقى).

لقد توسّع العالم النّقدي وتنوّع إلا أنّه يوجد (المشترك النّقدي) الجامع، الذّي يحوّل هذا العالم إلى دراسة واحدة إلا أنّ الأقلام التي تكتبها متميزة.

ويتجلى التميّز الذّي أجده في الدّراسات الأكاديمية بجامعة تيزي وزو، في وعي الباحثين حيثيات المشروع النقدّي العربي. وفي استيعاب بعض الجوانب النّقدية المهمة "كالشعرية" من خلال العناوين: شعريّة القصيدة الجزائرية العربية بعد 1980 لتابتي فريد أو شعريّة ابن قاضي ميلة: دراسة أسلوبية سميائية لمحمد صالحي أو شعريّة القصيدة عند مظفر النّواب لصبايحي حكيمة و"الصّورة الشعرية" من خلال العناوين: الصّورة الشعرية عند سميح القاسم لبوعلام العوفي أو الرّمز الدّيني في الشعر الفلسطيني المعاصر لناصر لوحيشي والرّمز في الشعر الجزائري المعاصر لسعيد شيبان (باعتبار الرّمز جزء من الصّورة الشعرية). وفي وعي أدق استطاع بعض الباحثين إدراك أنّ النّص الشّعري يُفكّك ويُعاد بناءه، وفق قدرة خاصّة لتستند إلى معرفة نقديّة مؤسّسة كما حدّدت

ذلك بعض العناوين: الصّوت والمعنى في شعر أمل دنقل لزاهية راكن، حيث تتوجّه الآليات الإجرائية المستخدمة إلى الصّوتيات وإلى اللسانيات.

وفي تحديد زرّال صلاح الدّين لعنوانه: قصيدة الياقوتة ... دراسة دلالية، يدرك أنّ الآليات استندت إلى علم الدّلالة. فعملية الهدم والبناء تستعير أدواتها الإجرائية من هذا العلم.

وفي عنوان: بنية القصيدة في شعر أدونيس لراوية يحياوي، نستقرئ محاولة الباحثين الجامعين فهم أنّ «النّقد هو خلق خطاب حول خطاب متأسّس. وعمليّة الخلق هذه في غاية الدّقة لأنّ الخطاب الثاني مطالبٌ بأمرين: يجب أن ينفذ إلى دواخل الخطاب الأوّل (النصّ الشّعري) يفكّكه ويعيد تركيبه من ناحية، ويحافظ في كل ذلك، على خصوصيّات ذلك الخطاب كحضور شعري متميّز من ناحية أخرى...»[20]

كما يتجلّى التّميّز في العقل المقارن الذي ينشئ المقاربات من خلال العناوين: الشّعر العذري والشّعر الصّوفي، مقاربة تحليلية لشعبان بلقاسم. وشعر الحّب والرّفض بين مفدي زكرياء ومصطفى الغماري: دراسة موازنة لعبد المالك بومنجل. وفي إنتاجيّة الفكر النّقدي من خلال هضم السّائد والبحث في المبتَكَر، من خلال عنوان: فنّ الغزل عند ثلاثي النّقائض، جرير، الفرزدق، الأخطل لمحمد الصّادق بروان.

3 . المنهج والمصطلح في (رسائل الماجستير المنجزة حول الشّعر بجامعة تيزي وزو)

تعدّدت وتنوّعت المناهج النّقدية التي تسعى إلى الحفر في النّصوص الإبداعية، وتعدّدت وتنوّعت معها الأدوات الإجرائية لكلّ منهج. ولن نناقش الخلفيات الفكريّة أو الحمولات المعرفية لكلّ منهج، فهذا ليس موضوعنا، وإنّما نحاول أن نتّبع توظيف المنهج في رسائل الماجستير المنجزة حول الشّعر في قسم اللغة العربية بجامعة تيزي وزو، وبعدها سنقرأ توظيف المصطلح في هذه البحوث.

عندما يسعى النّقد إلى اقتناص جزءا من دلالة النّص، بمتابعته لمختلف الوسائل المسخرة والأدوات المستغلة لإنتاج معاني النّص، يكون قد اتخذ سبيلاً يرسم أبجديّات

منهجه النّقدي. أما في البحث الأكاديمي الجامعي فيضطرّ الباحث إلى الإفصاح عن منهجه من خلال المقدّمة الأكاديمية.

فيمكننا متابعة المنهج في رسائل الماجستير المنجزة بجامعة تيزي وزو، فلقد إتفقت معظم الدّراسات في أنّ المنهج المتّبع هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ تشير الطالبة الباحثة حكيمة صبايحي في مذكرتها شعرّية القصيدة عند مظفّر النّواب فتقول: «...المنهج الوصفي التحليلي واستفدت من بعض مفاهيم الشّعرية والأسلوبية البنبوية».

ويشير سعيد شيبان[21] قائلا: «المنهج الوصفي التحليلي الذّي ينطلق من النصوص لرصد الظاهرة الفنيّة التي نحن بصدد دراستها، نصفها، نحللها ثمّ نستنبط ما فيها من خصوصيات... كما أنّ طبيعة بعض المباحث التي تطرّقنا إليها في بحثنا جعلتنا نستنير ولو بقبسات طفيفة من المنهج النّفسي والسّميائي».

ويقول ناصر لوحيشي[22] حول المنهج المتّبع في بحثه: «الحقيقة، أنّنا عمدنا إلى دراسة تلك النّصوص الشّعرية دراسة وصفية تحليلية باستقرائها والنّظر في بعض تراكيبها اللّغوية وصلتها بالرّمز الجزئي (...) وربّما اقتربنا في بعض اللمّسات من القراءة الشّاعرية، كما يسمّيها عبد اللّه محمد الغذامي في الخطيئة والتفكير...».

ويحدّد صلاح الدّين زرّال[23] منهجه المتّبع قائلا: «قد أفدتُ في بحثي هذا من المنهج الوصفي الإحصائي لتحليل الظاهرة الشّعرية دلاليا وتعمد هذه الدّراسة على نص شعري (...) ولا تتجاوز هذه الدّراسة عن أن تكون دلالية دون التّطرق إلى الدّراسة النحوية والصّرفية والصّوتية...».

ويقول بوعلام العوفي[24] عن المنهج في رسالته: «لقد تبنّى البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطلق من النّصوص لرصد الظّاهرة الفنيّة التي نحن بصدد دراستها، نصفها، نحللها ثمّ نستنبط ما فيها من خصوصيات آخذين في الحسبان أثر الظروف المحيطة بهذه النّصوص لقناعتنا بأنّ النّص الأدبي كظاهرة إبداعية . لا يمكن عزله عن الواقع وعن ذات صاحبه...»

ويحدّد محمد صالحي[25] منهجه في البحث قائلاً: «استعنت بالمنهج الوصفي الإحصائي لرصد الدّلالات والظواهر والرّموز والألفاظ والجمل والتراكيب والسّياقات

والأنساق والملامح إلخ... كما حاولت الشرح والتأويل وتبيان مدى تأثير الواقع الاجتماعي والثقافي في إبداع الشاعر (...) وما استعانتي بالأسلوبية والسّمائية إلاّ في حدود خدمة الهدف...».

. ويتبادر السّؤال الجوهري . بعد هذا الرّصد لمقولات الباحثين بشأن المنهج . هل هناك منهج اسمه المنهج الوصفي التحليلي ؟ نتفق على أنّ كلّ المناهج: من نفسي واجتماعي وبنيوي وسميائي وتفكيكي إلخ... تستغل الوصف والتحليل كآليات إجرائية في تعاملها مع النّصوص الإبداعية « فدراسة النّص باعتبارها قبل أي شيء آخر بحثا في إبداعيته وأسسه الجمالية ودلالاته المتميزة، تنطلق من قاعدة التحليل دون أن تتوقّف عندها حكما ودون أن تتجاوزها ضرورة»[26]

فاختيار بعض الباحثين الهروب إلى المنهج الوصفي التحليلي، هو هروب إلى الآليات المستغلة في البحث.

وقد نُعيب على بعض الدّراسات التّعتيم . الذي تبنّته . وقت ما تجب الدّقة العلمية في تحديد المنهج مثل ما ذهب إليه عبد القادر قدار[27] بقوله: «إنّ المنهج الذي سلكناه في دراستنا يختلف من مواطن لآخر تبعا لطبيعة العنصر أو القضية التي تناولها، فعندما نبحث . مثلا. في مفهوم الأمومة في اللّغة والإصطلاح والفكر والدّين، فإنّنا نتّبع المنهج الذي يقرّ الحقائق...». فالسّؤال المطروح هنا . ما هو المنهج الذي يقرّ الحقائق ؟ فهذا تعتيم مفاهيمي.

واستطاع البعض من الدّارسين، في هذه الأبحاث الأكاديمية، أن يخترق التعتّيم ويختار المنهج ويسميه بوعي نقدي كما حدّدته زاهية راكن[28] بقولها: «يُعتبر هذا . إذن . محاولة لقراءة الشّعر قراءة لغوية مستضيئة بإفرازات اللّسانيات بمنهجها الوصفي ومؤسّسة على قيم صوتية لأنّ النّص الشّعري تركيب لغوي (...) اعتمدت المنهج الأسلوبي في دراستي وركزت على الجانب الوصفي التحليلي والإحصائي، حيث قمت بوصف البنية الإيقاعية والصوتية للقصائد...»

ويقول محمد الصّادق بروان[29]: «قد اعتمدنا في هذه الدّراسة التّحليلية منهجاً يميل إلى أن يكون نفسياً اجتماعيا مع الإفادة من المناهج الأخرى، إذ لم يكن البحث الأدبي

إلاّ محاولة لاستظهار الخفيّ، والكشف عن المدلول النّصي في بعده المعرفي، وإذا كانت هناك مقولة تدعو إلى قراءة الشّعر لا الشّاعر فإنّها لا تبعدنا بالضرّورة عن ربط النّصوص بمبدعيها أو وضعها في أطرها التاريخية...».

ويبقى النّص الشّعري مراوغاً للقارئ، مهما بذل من آليات واعتمد على منهج دقيق فالفجوة ومساقة التوّتر لا تُسد.

وهذا ما تشير إليه راوية يحياوي[30] بقولها: « في دراسة هذه العناصر المتكاملة عانينا من إشكالية المنهج، لأنّ كلّ منهج في دراسة النّصوص الشّعرية، مهما بذل من مجهودات علميّة وفكريّة، يبقى قاصراً أمام إبداعية النّص التي تتجدّد وتعتمد الدّاخل النّصي فالجمالية فيه تتجدّد مع كلّ نص ورأينا أن كلّ منهج ينجز مقارباته النّصية...».

فاختارت هذه الطالبة الباحثة المنهج التكاملي وهي مجازفة نقدية إلاّ أنّها جريئة بقولها: «وأخذنا بتبنّي منهج يجمع المناهج النّقدية الفاعلة محاولة منا الإحاطة بالظاهرة الإبداعية، لأنّ كلّ منهج يسمح لنا بتناول النّص من جانب معيّن، فالبنيوية تدرسه في وحدته الكلية ....نستغل هذا المنهج في البحث في الأدبية التي تجمع كلّ مكوّنات النّص. كما استفدنا من البنيوية التكوينية، بربط القصائد بالبنية الاجتماعية وبالمرجعيات التي أنتجتها وبمقوله رؤية العالم كما استغلنا المنهج السّميائي في البحث داخل الأنظمة الدّلالية للشّفرات والعلامات وكيفية إنتاجها للمعنى... كما وظفنا المنهج الأسلوبي في بحثنا مميزات اللّغة الفنية وانزياحات اللّغة وتتبّعنا تفرّد التراكيب الأسلوبية...».

ويبقى مدى توفق الباحثين في تطبيق المنهج المختار لا يمكننا مناقشته في هذا المجال.

أمّا عن حضور المصطلح الدّقيق في هذه الأبحاث الأكاديمية فتشوبه الفوضوية التي كانت سائدة في بعض النقد العربي الحديث. فتراوحت الدّراسات بين دراسات غفلت أن تحدّد ما يجب تحديده، كما في بحث زاهية راكن الصّوت والمعنى في شعر أمل دنفل، حيث لا نعثر على معجم المصطلحات الموظّفة في البحث – مع كثرتها – كما رأينا في مجمل الفصول التي عرضنا ها سابقا.

ودراسات حاولت أن تكون دقيقة في تحديد المصطلحات الموظّفة في البحث، كما فعل الباحث محمد صالحي في شعرية ابن قاضي ميلة دراسة أسلوبية سميائية، حيث حدّد مصطلح الشعرية ومصطلح الأسلوبية ومصطلح السميائية .

وكما نعثر في نهاية بعض الدّراسات على معجم المصطلحات الموظّفة في البحث، كما فعل سعيد شبان في بحثه الرّمز في الشعر الجزائري المعاصر، وكما فعلت راوية يحياوي–أيضا– بتذييل بحثها بمعجم المصطلحات الموظّفة إلى جانب تحديدها في هوامش الصفحات مجموعة من المصطلحات المهّمة في النّقد.

ويبقي الإبداع الشعري في تجريبية دائمة، والدّلالة لا يمكن أن تمنح نفسها بالمجّان لقارئ كسول، يعتقد استطاعته العثور على الدّلالة في البنية النّصية وحدها أو في الخارج النّصي وحده، أو هي دلالة تكتفي أن تسخّر نفسها للمؤلف(الشاعر)، فتتوجه إلى المتلقي دون أن تشاكسه، إنّها دلالة تتشضّى بين كلّ هذه المستويات. فالباحث الأكاديمي يسعى إلى ملاحقة تجلّيات المعنى، مقتفيا آثار تمظهرها النصّي، دون الحصول عليها، ممّا يجعل البحث لعبة طريفة، لا تنتهي، إلا أنّها ديناميكية، وهذا ما يعطي المشروع النّقدي مهجة دائمة حثيثة في ملاحقة النّص الإبداعي، ولن يقدر باحث أو قارئ غلق الطريق أمام الآخرين في عملية البحث والاستكشاف المتواصل لأغوار الدّلالات النّصية، وتظّل النّصوص منفتحة لقراءات كثيرة تتعاقب عبر أجيال من الباحثين، دون وضع نقطة النّهاية.

وكلما توجّهنا نحو الأمام اكتشفنا فقر محرافنا النّقدي. فمزيدا من الإبداع...

الهوامـــش:

* – يراجع سعد البازعي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط 1 المغرب 2004 ص69 ص100.

** – مثلا: الناقد جابر عصفور اشتغل أستاذا بالجامعات المصرية، شكري عياد أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة، شوقي ضيف أستاذ قسم اللّغة العربية جامعة القاهرة، صلاح فضل تنقل في التدريس بجامعات القاهرة والأزهر كما عمل أستاذا زائرا بجامعات عالمية، عبد السلام المسدّى درّس بجامعات تونسية وعربية، عبد الفتّاح كيليطو أستاذ بجامعة الرباط، عز الدّين إسماعيل الذي درّس في جامعة عين شمس ومختلف جامعات أمريكية، وغنيمي هلال الذي درّس بجامعة القاهرة، وكمال أبو ديب درّس بجامعات أمريكية وعربية، محمد مفتاح أستاذ بجامعة المغرب، ومن الجزائر مثلا: عبد المالك مرتاض أستاذ التعليم العالي... الخ من الأساتذة الذين ساهموا في النّقد الأدبي.

(1)- جابر عصفور، نظريات معاصرة، دار المدى للثقافة والنشّر، ط1، دمشق، 1998 ص 25.

*** هذه الرّسائل المنجزة بقسم اللّغة العربية وآدابها جامعة تيزي وزو الخاصّة بالشعر. اعتمدت في البحث على مكتبة القسم والمكتبة المركزية بالجامعة. وهذه قائمة كلّ الرسائل- حسب علمي- المنجزة حول الشعر .

(2)- يراجع طاهر توات، ابن خميس التلمساني: شعره ونثره، مخطوط رسالة ماجستير، المركز الجامعي تيزي وزو 1982 – 1983.

(3)- يراجع عثمان حشلاف، التراث والتّجديد في شعر السّياب، مخطوط رسالة ماجستير، المركز الجامعي بتيزي وزو 1984.

(4)- يراجع عبد المالك بو منجل، شعر الحبّ والرّفض بين مفدي زكرياء ومصطفى الغماري دراسة موازنة مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 1994 . 1995

(5)- يراجع ناصر لوحيشي، الرّمز الدّيني في الشّعر الفلسطيني المعاصر، مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 1995 . 1996.

(6)- يراجع فريد تابتي، شعرية القصيدة الجزائرية العربيّة بعد 1980، مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 1996 . 1997.

(7)- يراجع بوعلام العوفي، الصّورة الشّعرية عند سميح القاسم، مخطوط مذكّرة ماجستير جامعة تيزي وزو 1997 . 1998.

(8)- يراجع محمد الصادّق بروان، فنّ الغزل عند ثلاثي النّقائض، جرير، الفرزدق، الأخطل، مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 1999.

(9)- تراجع راوية يحياوي، بنية القصيدة في شعر أدونيس، الآثار الكاملة المجلّد الأوّل أنموذجاً، مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 2000.

(10)- يراجع محمد صالحي، شعرية ابن قاضي ميلة، دراسة أسلوبية سميائية، مخطوط مذكّرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2000.

(11)- يراجع صلاح الدّين زرّال، قصيدة الياقوتة لعبد القادربن محمّد بن سليمان ابن أبي سماحة «سيد الشيخ» 1025 . 1616 م دراسة دلالية، مخطوط مذكرة ماجستير جامعة تيزي وزو 2001.

(12). يراجع سعيد شيبان، الرّمز في الشّعر الجزائري المعاصر، شعر الشباب أنموذجاً، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2001.

(13). تراجع حكيمة صبايحي، شعرية القصيدة عند مظفّر النّواب، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2002.

(14). تراجع زاهية راكن، الصّوت والمعنى في شعر أمل دنقل، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2002.

(15). يراجع شعبان بلقاسم، الشّعر العذري والشّعر الصّوفي مقاربة تحليلية، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2002.

(16). يراجع عبد القادر قدّار، صورة المرأة . الأم في شعر السّياب، مخطوط مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو 2003.

(17). أدونيس، المحيط الأسود، دار السّاقي، ط1، لبنان 2005 ص 352.

(18). فاضل ثامر، اللّغة الثّانية: في إشكالية المنهج والنّظرية والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، ب ط، المغرب، دت ص211.

(19). أدونيس، موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، ط1 ، لبنان 2002 ص288.

(20). محمد لطفي اليوسفي، في بنية الشّعر العربي المعاصر، دار سراس للنّشر، ب ط، تونس، 1985 ص09.

(21). سعيد شيبان، الرّمز في الشّعر الجزائري المعاصر، المقدمة.

(22). ناصر لوحيشي، الرّمز الدّيني في الشّعر الفلسطيني المعاصر، المقدّمة ص ت.

(23). صلاح الدّين زرّال، قصيدة الياقوتة لعبد القادر بن محمد بن سليمان، المقدّمة ص ج.

(24). بوعلام العوفي، الصّورة الشّعرية عند سميح القاسم، المقدّمة، ص ب، ت.

(25). محمد صالحي، شعرية ابن قاضي ميلة، المقدّمة ص ج.

(26). سامي سويدان، في النّص الشّعري العربي، دار الآداب، ط1، بيروت 1989، ص16.

(27). عبد القادر قدار، صورة المرأة . الأم في الشّعر السّياب، المقدّمة ص5.

(28). زاهية راكن، الصّوت والمعنى في شعر أمل دنقل، ص8.

(29). محمد الصّادق بروان، فنّ الغزل عند ثلاثي النّقائض...ص5.

(30). راوية يحياوي، بنية القصيدة في شعر أدونيس ص ث.

*- الدّكتور طاهر توات درّس بقسم اللّغة العربية وآدابها إلى عام 1996، يشتغل حاليا أستاذ بجامعة الجزائر.

*- الدكتور عثمان حشلاف أستاذ بجامعة بوزريعة بالجزائر.

**- عبد المالك بومنجل أستاذ بجامعة بجاية.

*- الدكتور ناصر لوحيشي أستاذ بجامعة قسنطينة وشاعر. ناقش مؤخرا (في شهر فيفري) رسالة دكتوراه. عمل رئيس قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة سابقا.

* فريد تابتي أستاذ بجامعة بجاية، رئيس القسم سابقا. شاعر ورد اسمه ضمن شعراء معجم البابطين.

*- بوعلام العوفي إشتغل في الصحافة ثم أستاذا بجامعة تيزي وزو ثم أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بمركز البويرة.

*- محمد الصادق بروان يشتغل حاليا أستاذ بقسم اللّغة العربية جامعة تيزي وزو.

*- راوية يحياوي أستاذة بجامعة تيزي وزو، عضو في جمعية الجاحظية، شاعرة لها تحت الطبع مجموعة شعرية ودراسة نقدية.

*- سعيد شيبان أستاذ بجامعة بجاية.

*- حكيمة صبايحي أستاذة بجامعة بجاية، لها مجموعة قصصية بعنوان: رسائل، صادرة عن منشورات اختلاف.

*- زاهية راكن أستاذة بجامعة تيزي وزو.